مُرُوءَةُ الشَّبَابِ

الْخُطْبَةُ الْأُولَى

الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْقُوَّةِ الْمَتِينِ، جَعَلَ الشَّبَابَ قُوَّةً بَيْنَ ضَعْفَيْنِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ، قَالَ جَلَّ فِي عُلَاهُ: **(وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ)**[١].

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ مَرْحَلَةَ الشَّبَابِ مِنْ أَهَمِّ مَرَاحِلِ عُمُرِ الْإِنْسَانِ؛ لِذَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِحُسْنِ اغْتِنَامِهَا فَقَالَ: «**اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ**». وَذَكَرَ أَوَّلَهَا: «**شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ**»[٢]. فَاغْتَنِمُوا **أَيُّهَا الشَّبَابُ** مَرْحَلَةَ شَبَابِكُمْ، فِي عِبَادَةِ رَبِّكُمْ، وَتَمَسَّكُوا بِهَدْيِ دِينِكُمْ، وَ«**أَوْغِلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ**»[٣] كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، بِلَا تَنَطُّعٍ وَلَا تَشَدُّدٍ. فَإِنَّ رَبَّكُمْ يُرِيدُ **(بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)**[٤] **(وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا**

عَظِيمًا* يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ)[٥]. وَكُونُوا **أَيُّهَا الشَّبَابُ** قُرَّةَ عَيْنٍ لِوَالِدِيكُمْ، بِحُسْنِ تَعَامُلِكُمْ، وَجَمِيلِ إِحْسَانِكُمْ، قَدِّرُوا سَهَرَهُمْ عَلَى رِعَايَتِكُمْ، وَصَبْرَهُمْ عَلَى تَرْبِيَتِكُمْ، وَاعْمَلُوا بِقَوْلِ رَبِّكُمْ: **(وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)**[٦].

يَا شَبَابَ الْوَطَنِ: إِنَّكُمْ حَظُّ بِلَادِكُمْ، فَهَلْ أَنْتُمْ عَلَى قَدْرِ مَا تَنْتَظِرُهُ مِنْكُمْ؟ أَلَا فَتَحَلَّوْا بِقِيَمِ الْمَرْجَلَةِ وَالرُّجُولَةِ، وَالشَّهَامَةِ وَالنَّخْوَةِ وَالْمُرُوءَةِ، اسْتَثْمِرُوا كُلَّ فُرْصَةٍ لِلْعَمَلِ، وَلَا تَنْتَظِرُوا الْفُرَصَ أَنْ تَطْرُقَ بَابَكُمْ، بَلِ اصْنَعُوهَا بِأَنْفُسِكُمْ، لِتُحَقِّقُوا آمَالَكُمْ، وَتُنْشِئُوا أُسْرَةً صَالِحَةً لِوَطَنِكُمْ، وَتُصْبِحُوا شَامَةً فِي مُجْتَمَعِكُمْ. **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)**[٧].

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَة

الْحَمْدُ للَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ الشَّبَابَ هُمْ رَكَائِزُ الْأَوْطَانِ، فَاتَّسِمُوا **أَيُّهَا الشَّبَابُ** بِالْقُوَّةِ وَالْحِكْمَةِ، لِتَكُونُوا خَيْرَ مَنْ يُسْتَعَانُ بِكُمْ، فَهَذَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، **كَانَ إِذَا نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ؛ دَعَا الشَّبَابَ، فَاسْتَشَارَهُمْ**(٨).

وَاحْذَرُوا مِنْ أَنْ تُضَيِّعُوا شَبَابَكُمْ؛ فِي إِدْمَانِ مَوَاقِعِ التَّوَاصُلِ. وَاجْتَنِبُوا مَا قَدْ يُنْهِي أَعْمَارَكُمْ؛ مِنَ التَّهَوُّرِ فِي قِيَادَةِ الْمَرْكَبَاتِ، أَوِ التَّهَاوُنِ فِي ارْتِكَابِ الْمُخَالَفَاتِ. وَلَا تَتْرُكُوا مَا تَرَبَّيْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ قِيَمِ الْأَجْدَادِ وَالْآبَاءِ، قِيَمِ الْبِرِّ وَالتَّوَاضُعِ وَالْحَيَاءِ، وَالصِّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ وَالتَّسَامُحِ وَالْأَمَانَةِ، وَالْإِتْقَانِ وَالْإِبْدَاعِ وَحِسِّ الْمَسْؤُولِيَّةِ، فَإِنَّكُمْ مَسْؤُولُونَ عَنْ شَبَابِكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ**». وَمِنْهَا «**وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ**»(٩). وَاجْعَلُوا كَلِمَةَ صَاحِبِ السُّمُوِّ الشيخ/ مُحَمَّد بن زَايد حَفِظَهُ اللَّهُ نِبْرَاسًا لَكُمْ وَشِعَارًا، إِذْ يَقُولُ عَنْ شَبَابِ الْوَطَنِ: "أَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَكُونُوا حَاضِرِينَ فِي مُخْتَلِفِ مَجَالَاتِ الْعَمَلِ الْوَطَنِيِّ، فَهُمُ الْمُحَرِّكُ الْأَسَاسُ لِمَسِيرَةِ التَّنْمِيَةِ وَالتَّطَوُّرِ فِي الدَّوْلَةِ، وَأَحُثُّهُمْ عَلَى التَّمَسُّكِ بِقِيَمِ مُجْتَمَعِنَا، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى ثَوَابِتِهِ الْوَطَنِيَّةِ".

هَذَا وَصَلِّ اللَّهُمَّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ الْأَكْرَمِينَ. اللَّهُمَّ احْفَظْ شَبَابَنَا، وَاجْعَلْهُمْ سِلْمًا وَسَلَامًا لِلْوَطَنِ وَالْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ، وَرَحْمَةً وَتَسَامُحًا مَعَ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا بِكَ مُؤْمِنِينَ، لَكَ عَابِدِينَ، وَبِوَالِدِينَا بَارِّينَ، وَارْحَمْهُمْ كَمَا رَبَّوْنَا صِغَارًا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَدِمْ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ الِاسْتِقْرَارَ وَالْأَمَانَ، وَعُمَّ الْعَالَمَ بِالرَّحْمَةِ وَالسَّلَامِ. اللَّهُمَّ وَفِّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخ مُحَمَّد بن زَايد، وَنُوَّابَهُ وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ الْأَمِينَ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ. اللَّهُمَّ ارْحَمِ الشَّيخ زَايد، وَالشَّيخ رَاشِد، وَالْقَادَةَ الْمُؤَسِّسِينَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ، وَاشْمَلْ شُهَدَاءَ الْوَطَنِ بِرَحْمَتِكَ وَغُفْرَانِكَ.

اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ: الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتَ. **(رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)**[١٠].

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ الْجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ. وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

(١) البقرة: ٢٨١.

(٢) النسائي في السنن الكبرى: ١٠/٤٠٠.

(٣) أحمد: ١٣٠٥٢.

(٤) البقرة: ١٨٥.

(٥) النساء: ٢٧-٢٨.

(٦) الإسراء: ٢٤.

(٧) النساء: ٥٩.

(٨) سير أعلام النبلاء: ٧/٣٦٠.

(٩) الترمذي: ٢٤١٧.

(١٠) البقرة: ٢٠١.